

العدد السادس

حزيران (يونيو) ١٩٥٤

السنة الثانية

No. 6 - Juin 1954

2ème Année

# الآداب

مجلة شهرية تعنى بـ"بؤون الفكر"  
تصدر عن دار العلم للملايين - بيروت

ص.ب ١٠٨٥ - تلفون ٢٤٥٠٢

AL-ĀDĀB REVUE MENSUELLE CULTURELLE  
BEYROUTH - LIBAN B.P. 1085  
Tél. 24502

أصحاب الامتياز  
شربل اريسي - براهيم عثمان

المدير المسؤول: براهيم عثمان  
رئيس التحرير: الكورنيل اريسي

Directeur : BAHIJ OSMAN  
Rédacteur en chef : SOUHEIL IDRISSE

## نداء الأرض

• للآنسة فدوى طوقان •

فلا بد ، لا بد من عودتي

وظل المشرد عن ارضه  
يتمم : لا بد من عودتي  
وقد اطرق الرأس في خيمته  
واغلق صدرآ على وحشته  
واقفل روحآ على ظلمته  
وما زالت الفكرة الثابتة ..  
تدوم محومة صامته  
وتغلي وتضرم في رأسه  
وتلفح كالنار في حسه  
سأرجع ، لا بد من عودتي

وفي ليلة من ليالي الربيع الدفيته  
مشى ذاهل الخطو تحت النجوم المضيته  
وراح يدور بأفق خواطره الشاردات  
يلاحقهن ويمعن بعدآ مع الذكريات  
ويبصر يافا جمالآ يضيء على الشاطيء  
ويسمع غمغمة الموج في مجرها الدافئ  
ويلمح بالوهم طيف القوارب والأشرعة  
تقبل وجهه الصفاء في الزرقة المترعة

- التمة على الصفحة التالية -

تمثل ارضآ تمته وغذته من صدرها الثر شبخآ وطفلا  
وكم نبضت تحت كفيه قلبآ سخبيآ وفاضت عطاء وبذلا  
تمثل وهو يلوب انتفاض ثراها إذا ما الربيع أهلا  
وماج بعينيه كنز السنابل يحضنه الحقل خيرا مطلا  
ولاح له شجر البرتقال وهو يرف عبيرا وظلا

وهاجت به فكرة كالعواصف لا تستقر  
تواكب تلك الطيوف ، تسير تلك الصور :  
أُنغصب ارضي ؟ أيسلب حقي وابقى انا  
حليف التشرد أصعب ذلة عاري هنا ؟  
أبقى هنا لأموت غريبا بأرض غريبه  
أبقى ؟ ومن قالها ؟!

سأعود لأرضي الحبيبه

بلى ؛ سأعود ؛ هناك سيطوي كتاب حياتي  
سيحزنو علي ثراها الكريم ويؤوي رفااتي  
سأرجع ، لا بد من عودتي  
سأرجع مها بدت محنتي  
وقصة عاري بغير نهايه  
سأرجع ، لا بد من عودتي  
ولو زرعوا الدرب موتآ ونارا  
سأقحمها عنوة واقتدارا  
وأنهي بنفسي هذي الروايه

ومرت على وجهه وهو يحلم نسمة  
مضمخة بشذى البرتقال تعطر حلمه  
وكانت كهمسٍ تحجب مصدره واستتر  
كهمس من الغيب وافاه يحمل صوت القدر !

وأوغل تحت ضياء النجوم

يمشي ويمشي كمن يحلم

وكان بعينيه يرسم شيء

ثقيل كآلامه مظلم

لقد كان يرسم سبع سنين انتظار ، طواها بصبر ذليل

تخدره عصبة المجرمين

وترقده تحت حلم ثقيل

لقد كان يرسم سبع سنين طوال المدى عاشها في سؤال :

متى سأعود ؟ وكان الجواب صمتاً يده رهب الظلال

وما زال يمشي سليب الارادة تدفعه قوة لا ترد

الى اين ؟ لم يدر . كان الحنين نداء ألح به واستبد

كأن من الأرض ، من ارضه

تصاعد يدعو صوت شرود

يجلجل في قلب اعماقه

ويجذبه ما وراء ( الحدود )

.....

هناك تنهات خطاه ؛ هناك تسمّر عند السباج العتيق

هناك تيقظ وعياً رهيفاً

وحساً عجيب التلقي دقيق

وفي نفسه كان يزدحم الدمع والشوق والسورة المفعمة

ورجيع نداء ملح قوي

وموجة عاطفة مبهمه

ورائحة الارض في قلبه

مزيج حنان ونفح شذي

واللصمت من حوله الف معنى

يعانق الف شعور خفي

وأهوى على ارضه في انفعال يشم ثراها

يعانق اشجارها ويضم لآلي حشاها

ومرغ كالطفل في صدرها الرحب خدأ وفم

والقى على حضنها كل ثقل سنين الألم

وهزته انفاسها وهي ترعش رعشة حب

واصغى الى قلبها وهو همس همسة عتب :

- : رجعت الي ؟!

- . رجعت اليك . وهذي يدي

سأبقى هنا . سأموت هنا . هيثي مرقدي

وكانت عيون العدو اللئيم على خطوتين

رمته بنظرة حقد ونقمة

كما يوشق المتوحش سهمه

ومزق جوف السكون المهيب صدى طلقتين

.....

بدا الفجر مرتعشاً

يدرزده في الربى والسفوح

ومر بطيء الخطى فوق ارض

مخضبة بنجيع نفوح

يضم ذراعين مشتاقتين

على جسد هامد مستريح

فدوى طوقان

نابلس